AL-WAHHAB

KARBALA FI AL-TARIKH
V.3

2262
.23735
.351
v.3

2262.23735.351 v.3
Al Wahhab
Karbala fi al-tarikh

DATE ISSUED DATE DUE DATE ISSUED DATE DUE

DUE JUN 15 1991
DUE JUN 15 1991
DUE JUN 15 1992
DUE JUN 15, 1993
DUE JUN 15, 1993

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 017276146

كربلاء في التاريخ

لمؤلفه

السيد عبد الرزاق آل وهاب

حقوق اعادة الطبع محفوظة للمؤلف

طبع لمنفعة فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية بكربلاء

— الاحتلال البريطاني .

— الدعوة الاسلامية .

— الاستفتاء .

— تصلب الحائري

١٣٥٣ — ١٩٣٥

مطبعة الشعب * بغداد

الثمن * ٣٠ * فلساً

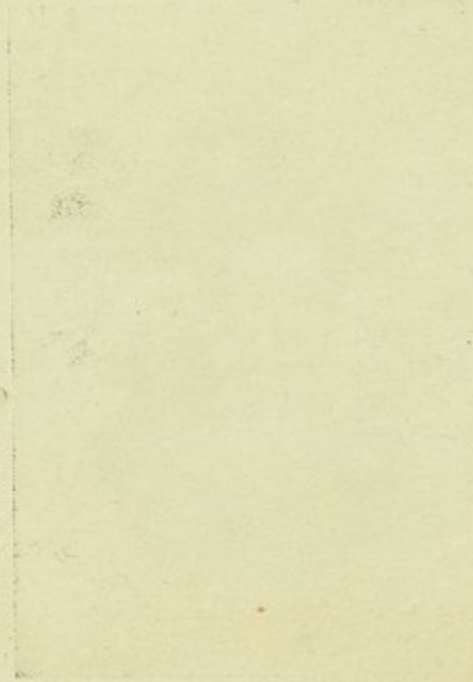

صورة المؤلف

Āl Wahhāb, ʿAbd al-Razzāq

Karbalā

كربلا في التاريخ

الجزء الثالث

وهو يشتمل على ولوج القائد مود بغداد

وينتهي باستقرار الحالة السياسية في العراق

لمؤلفه

السيد عبد الرزاق آل وهاب

حقوق اعادة الطبع محفوظة للمؤلف

طبع لمنفعة فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية بكربلاء

١٣٥٣ — ١٩٣٥

مطبعة الشعب * بغداد

تقديم الكتاب

ان مساعي فرعكم – فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية بكربلاء – خلال بضعة اشهر للصالح العام اوجبت انتباه الرأي العام الكربلائي واعجابه به ، فاستحق التقدير مني باهداء هذا الكتاب اليه .

السيد عبدالرزاق الوهاب

10-6-64 1964

٣

كلمة ؟..

بين الضمير والحقيقة صراع ابدي يبتدئ حين ثورة العواطف في هياجها في نزاع مستمر مثمر ، في نهاية عراك متئد يوصل بين وخزة الضمير في علوه والحقيقة في نور ضوئها المتدفق المتفق مع سطوة الاول وخضوعه راضخا راضيا !! فهاته الصعوبات يجدها المؤرخ امامه ماثلة وهو ينتظر فراغ الصراع وهدوء العاصفة ساعة يصور شعاع الخيال الماضي متجددا ومستنداً له فيوقفه ويوقنه امامه وينتهجه كمن يشاهد واقعه تقع في زمنه ممتزجة احاسيسه العالية ، منتجا اذ ذاك ما كنزته فكرته وما حواه نبوغه بعد غلبته في حلبة الحياة واستقلاله الذاتي والاجتماعي !! هكذا قضى الاستاذ السيد عبدالرزاق افندي آل وهاب وشق طريقا وصرف وقتا طويلا في كتابه النفيس « كربلا في التاريخ » مهديا اياه لفرعنا — فرع جمعية تشجيع المنتجات الوطنية في كربلا — بعد ان اشتغل فيه زهاء ثماني سنوات معتمدا في تأليفه على اكثر من مائة وعشرين مصدرا في لغات متعددة ، تضاف اختباراته ومشاهداته الشخصية الى جمع النصوص التاريخية والوثائق الرسمية مما لم تجمع عند سواه ، فاحتوى خمسمائة صفحة مقسمة الى ثلاث اجزاء فالجزء الاول يبتدي من صدر الاسلام الى يوم احتلال السلطان سليمان القانوني العراق ويشتمل الجزء الثاني من حكم

2262
.23735
351
V.3

السلطان سليمان القانوني الى عهد الاحتلال الانجليزي المشئوم . والجزء الثالث — وهو الذي بين يدي القاري الكريم — يبتدى بدخول القائد (مود) بغداد وينتهى باستقرار الحالة السياسية في العراق.

وقد ارتأينا طبع الجزء الثالث — هذا — وتأجيل طبع الجزء الاول والثاني ، لاشتماله تاريخ حوادث الثورة العراقية مفصلة تضمها نصوص جمة ووثائق مهمة خطيرة مزينا بصور اقطاب الثورة ، كل ذلك انري كيف يهجم آباؤنا على الموت ويستقون ورده عذبا ، مضحين بارواحهم الغالية باذلين الجهد لانقاذ الارض المقدسة من براثن الاستعمار !! فالفرد الواحد منهم كان يرى نفسه بمرآته دون ان يستعير مرآة غيره لان بعض الناس القوا بمرآت حياتهم فى الطريق والحرب مستعرة بقذائفها النارية وابطالنا يستقبلونها بصدورهم يدفعون كيد العدو ، رغم كل هذا !! والبعض من اصحاب الاهواء المبتدعة والحيرة المتعبة اخذوا بتضييق الحقائق واطراح الوثائق التى هي لله طلبة وعلى عباده حجة فكانت لعمري منهم فلتة من حديث النفس ونزعة من نزعات الشيطان. ولكن صناديدنا ارتدوا سوابغ القوة والتمسوا عزيمة الفتوة واسدت الحميوة لهم القائمة بالعزة الشخصية والاباء الرفيع ثوبها المجلو من شوائب الرذيلة فتغلب ايمانهم المجدي للفوز الاعظم فى ثورتهم الكبري ما دامت نفوسهم مكتسبة سورة الجمال الروحى لحمتها شعلة ابدية تحترق ملتهبة فى طريق الخلود !!!

وعسانا ان نجد فرصة لنلوي على نجعه طبع الجزئين الباقيين من الكتاب لئلا نحرم من دراسة تاريخ تربتنا المقدسة سائلين المولى الموفقيه والفلاح.

كربلاء - ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٥

السكرتير

عباس العلوان الصالح

مقدمة الجزء الثالث

والاهـــداء

قوم اضنتهم وطأة الاسترقاق والاستكانة وهالتهم سورة الاستعباد والاستهانة فهيجوا الى النضال طلبا للحرية وتفصيم الاغلال ؛ كما تهيج الليوث فى النزال ؛ وولهوا اليه وله اللقاح الى اولادها قبل الفصال ؛ فاستقبلوا الموت استقبال المضياف الجواد لضيف منقطع مرتاد ؛ في جوف ليل دامس ذي برد قارص . اولئك نسور الفرات الذين صرعهم ريب المنون وغالتهم في كنفه يد الظالم الخؤون فضم جسومهم الثري وضن بها ضنين البخيل فى القري فنعتوا بشهداء الثورة العراقية فعلى ارواحهم ازكى تحية ؛ فتخليدا لجسومهم البالية واحياء لمعالمهم العالية الفت كتابى هذا فاهديته لارواحهم الغالية ليبقى اثرا بعد عين .

المؤلف

الفصل الاول

الاحتلال البريطاني — مغادرة المتصرف التركي لكربلاء — الحكومة الموقتة — منشور الفائدمود وتأثيره — نزاع آل كمونة وآل عواد — تهريب التجارة من كربلاء للجيش التركي — تحريض لجمان على نهبها — الحالة الاقتصادية في كربلاء — نفي الشيخ فخري كمونة والشيخ محمد علي كمونة الى الهند — الميجر بولي في كربلاء .

دخلت مقدمة الجيوش البريطانية ليلة ١٥ جمادي الاول سنة ١٣٣٥ هـ (١١ آذار ١٩١٧) بغداد بينا كانت بغداد تضطرب اضطراب السفينة على وجه الماء في مهب ريح عاصف وجيفاوهلوعا عمايجري عليهامن نهب أو حرق او هدم او غير ذلك شأن جميع البلدان والعواصم التي قد تكون عرضة لتنازع الجيوش المتحاربة بقصد امتلاكها والاستفادة من زراعتها وتجارتها فتسحق تحت سنابك الخيول وقد تكون طعمة للنيران ولقمة سائغة لافواه المدافع وان لنا من حوادث الحرب العامة لعبر وامثلة لايحصى عديدها ولا يمحي أثرها بيد ان كربلاء آمنة مطمئنة من هذه الغائلة لبعدها عن ساحة القتال واتباعها لبغداد ، حسب موقعها الجغرافي وانعزالها عن الطرق المستقيمة العمودية التي قد تكون مطمح انظار المتحاربين فلا تصل اليها والحالة هذه غير انباء التي تذاع فيها صباحا مساء فتسري فيها سريان

السكهرباء وتحدث آثار متفاوتة فهناك جهتان . جهة ترغب و تترقب قدوم البريطاني لهوا في نفسها وحسن ظنها في الحكومة العادلة التي سيجري باعتقادها بعد قدومها دجلة والفرات من فيض اياديها ذهبا وفضة . وجهة تدعو وتبتهل لدوام ظل الدولة الاسلامية التي تعتقد وتجزم بحفظ بيضة الاسلام وكيانه بوجودها وانتصارها . فتنعش الفئة الاولى عند استعلامها بتقدم الجيوش البريطانية وتبتهج الفئة الثانية عند انخذالها وانتصار الجيوش الاسلامية حتى ورد امر قائد الجيش السادس التركي خليل باشا اومن ينوب عنه الى متصرف كربلاء اسعد رؤف بك بالانسحاب من كربلاء موقتا والالتحاق باحمد بك اوراق قائد القوات التركية لمنطقة الفرات في الفلوجة فكتم المتصرف هذا الامر وباح به الى والدي المرحوم السيد عبد الوهاب (١) واستشاره في الامر وطلب منه اعطاء الرأي فيما يجب تبلا فيه في تلك الاونة صيانة لكربلاء من الفوضى الداخلية والتعرض الخارجي وحفظا الموظفين من الاعتداء عليهم ونهبهم كما فعل بهم (اي حادثة نصف شعبان سنة ١٣٣٣) وبعد المداولة فيما بينهما قر رأي المتصرف على ايداع زمام ادارة كربلاء ليد زعمائها برأسة الشيخ محمد علي كمونة على ان للاخرية الحق في الاشتراك معه في الرأي ولما اصبح صباح اليوم الذي عزم فيه المتصرف

(١) اذ كان المرحوم والدي يومئذ عضوا لمجلس الادارة ووكيلا لرآسة البلدية فترك البلدية يوم مغادرة اسعد رؤف بك لكربلاء

على مغادرة كربلاء سمح لزعمائها باستلام محلات الحكومة فدخلوها واستولوا على جميع البنادق والخراطيش التي كانت لدى افراد الجندرمة (الشرطة) والتي كانت مخزونة فيها فقسمت بين العشائر ثم عينوا محافظين للبلد وموظفين موقتين لجباية الضرائب واما المتصرف الحاج سيد مرتضى سادن الروضة العباسية قد اهدى بغلة ثمينة مسرجة بسرج فضي لتقله في سفره هذا وخيمة ووسائل الراحة للسفر . فسافر من كربلاء يوم احتلال الانجليز لمدينة بغداد . او حوالي ذلك اليوم فخرج الكربلائيون لتوديعه وقد رافقه قسم منهم الى المسيب لمحافظة الموظفين الذين معه وقد تأخر عنه بعض الموظفين العراقيين وسافر معه الآخرون.

واما العراقيون عامة والكربلائيون خاصة والمفكرون وذووا الرأي الحصيف منهم بالاخص ، بقوا في ريبة من امر هذه الحكومة الجديدة اذ لا يعلم ما يصدر منها وماذا عسى ان يكون مستقبل هذه البلاد عند نشوب مخالبها فيها حتى حل يوم ٢٤ جمادي الاول سنة ١٣٣٥ هـ « ١٩ آذار سنة ١٩١٧ »

فعلق منشور القائد مود على الجدران واصبح الصغير والكبير من الكربلائيين يتهافتون على قراءته وهم بين متفائل ومتشائم . فمنهم من يهزأ بهذه المواعيد الخلابة التي تعطي من طرف اللسان حلاوة قائلا (لو كانت مواعيد بريطانيا صادقة لاعطت الهند استقلالها) ومنهم من

يؤمن ويصدق مضامين المنشور بدليل اتحاد الشريف حسين مع الانجليز ويقول ان القائد مود دخل بغداد فاتحاً فليس ثمة قوة ترغمه على اعطاء هذا التصريح غير الصكوك المتبادلة بين الحكومة البريطانية وبين الشريف حسين والتي آلت الحكومة على احترامها ومنها منح استقلال العراق وهذا منشور القائد مود :

يااهالي ولاية بغداد : الغرض من معاركنا الحربية دحر العدو واخراجه من هذه الاصقاع فاتماماً لهذه المهمة وجهت الي السلطة العليا المطلقة على جميع الاطراف التي تحارب فيها جنودنا إلا ان جيوشنا لم تدخل مدنكم واراضيكم بمنزلة قاهرين او اعداء بل بمنزلة محررين .لقد خضع مواطنوكم منذ ايام (هولاكو) لمظالم الغرباء فتخربت قصوركم وتجردت حدائقكم وأنت اشخاصكم واسلافكم من جور الاسترقاق . لقد سيق ابناؤكم الى حرب لم تنشدوها فجردكم القوم الظالمة من ثروتكم وبددوها في اصقاع شاسعة . تكلم الاتراك منذ ايام مدحت باشا عن الاصلاح ومع ذلك أفليس دثور اليوم وقفوره برهان على بطلان هذه المواعيد ؟ . انها ليست امنية جلالة ملكي المعظم فقط وامنية شعوبه بل انها امنية الامم العظمي المتحالف معها جلالته ، ان تفلحوا كما في السابق وقد كانت اراضيكم مهد وكان العالم خصبة يتغذى بالبسان آداب جدودكم وعلومهم وحرفهم ووقت ما كانت بغداد احدى غرائب الدنيا .

لقد ارتبط قومكم بايالات جلالة ملكي المعظم بعروة المصالح الوثقى فقد تعاطى تجار بغداد وتجار بريطانية العظمى بعضهم من بعض مدة مائة سنة متبادلين المنفعة والصداقة . اما الالمانيون والاتراك الذين نهبوكم انتم وذويكم فانهم اتخذوا بغداد مدة عشرين سنة مركز قوة يهجمون منه على تفوز البريطانيين وحلفائهم في بلاد ايران والامصار العربية فعلى ذلك لم تتمالك الحكومة البريطانية من البقاء ضاربة الصفح عما يحدث في وطنكم حاضراً اومستقبلا اذ انه قياماً بواجب مصلحة الشعوب البريطانيةوشعوب حلفائها لاتستطيع الحكومةالبريطانية المجازفة في وقوع ماعمله الاتراك والجرمان ببغداد اثناء الحرب مرة ثانية ولكنكم ياأهالي بغداد يامن حرفكم التجارية وتأمينكم من الظلم والغزو امر يستوجب ادق اهتمام الحكومة البريطانية به (ابد الدهر) لايجب عليكم ان تظنوا بان رغبة الحكومة البريطانية هي تكليفكم نظامات اجنبية فامنية الحكومة البريطانية هي ان تحقق ماتطمح اليه نفوس فلاسفتكم وكتابكم مرة اخرى

ولسوف يسعد اهالي بغداد حالةويتمتعون بالغنى المالي والمادي بفضل نظامات توافق قوانينهم المقدسة واطماحهم القومية الفكرية . لقدطرد العرب من الحجاز الاتراك والجرمان الذين بغوا عليهم وقد نادوا بعظمة الشريف حسين ملكا عليهم وعظمته يحكم بالاستقلال والحرية وهو

متحالف مع الامم التى تحارب دولتي تركيا وجرمانيا وهـذه هي حقيقة حال اشراف العرب وامراء نجد والـكويت وعسير .

كثيرون هم اشراف العرب الذين راحوا ضحية في سبيل الحرية على ايدي اولئك الحكام الغرباء (الاتراك) الذين ظلموهم .

ان التصميم لهو تصميم بريطانيا العظمى وتصميم الدول العظمى المتحالفة معها على ان لايذهب ماقاساه هؤلاء الاعراب الشرفاء دماء منثوراً .

ان المامول لهو مأمول بريطانيا العظمى والامنية امنيتها ، بل هما مأمول وامنية الامم المتحالفة معها ان تسمو الامة العربية مرة اخرى عظمة وصيتا وان تسعى كتلة واحدة وراء هذه الغاية بالاتحاد والوئام .

ياأهالي بغـداد تذكروا بانكم تألمتم مدة ستة وعشرين جيلا آذاكم الظلمة الغرباء الذين سعوا دائما ابدا الا الايقاع بين البيت والبيت لكي يستفيدوا من انشغالكم فهذه السياسية مكروهة عند بريطانية وحلفائها اذ انه حيث العداوة وسوء الحكم لايستقيم اسلام ولا فلاح . فبناء عليه انني مأمور بدعوتكم بواسطة اشرافكم والمتقدمين فيكم سنا وممثليكم الى الاشتراك في ادارة مصالحكم الملكية لمعاضدة ممثلي بريطانيا السياسيين المرافقين للجيش كي تناضلوا مع ذوي قرباكم شمالا وشرقـاً وجنوباً وغرباً في تحقيق اطماحكم القومية .

صـدر من مركز رأسة الجيش البريطاني ببغداد في ٢٤ جمادي

الاول سنة ١٣٣٥ هـ الموافق ١٩ آذار سنة ١٩١٧ م

افريق السير ف . بُس . مود . كي . سى . بي . سي .

ايم . جي . دي . اي . راد . قائد الجيوش البريطانية

في العراق :

هذا وقد اصبح مشايعوا الانجليز يذيعون في كربلاء وغيرها بنزول غضب السير برسي كوكس وانصباب كأس نقمته على رأس من لم يهنئهم باحتلال بغداد او من لم يذهب بنفسه للتهنئة فسافر المشوقون والناعقون مع كل ناعق الى بغداد لعرض الطاعة وابداء الاخلاص الحتيق ، وكتب قسم من المرتابين والمترددين برقيات وعرائض التهنئة قدموها اليأمنوا شر المحتلين على الاقل واحجم الآخرون عن ذلك مصممين على عرض انفسهم الى التهالك مهما كلفهم الأمر وأم كربلاء في تلك الايام الميجر هلتن يانغ (الملحق السياسى لدار الاعتماد البريطاني سابقا) ومعه ضابط آخر لكشف الحالة الراهنة والاطلاع على كربلاء وسير حالة الرأى العام فيها وقد حلا ضيفين لدي فخري كمونة فانزلهما فى الحديقة فى معزل عن الاختلاط والمراجهة مع كل احد واراد ان يستغل الموقف فيستفيد من هذه الفرصة ليحكم نفوذه في نفوس هذين الضابطين اللذين قد اعتمد السير برسي كوكس عليهما اوفدهما ليقوما مقامه بهذه المهمة الرسمية الشاقه — كيفلا تكون شاقة وقد دخلوا بلادا لم يالفوها ولم

تكن لهم اية صلة مع اهاليها وسكانها عنصرية كانت او دينية او لغوية او غير ذلك — سيما وان مسئلة خاصة قد اشغلت بال الشيخ منذ امد بعيد وجازف بكثير في سبيلها وهي قضية سدانة الروضة الحسينية (١) فقدم اربعة من المعلمين الى الضابطين زاعماً انهم من العلماء الاعلام جاؤا لينوبوا عن العلماء والاشراف وعند ما اجتمعوا بالضابطين اخذوا يكيلون المديح لمضيفهم ويطلبون باسم العلماء والاشراف ابقاء سدانة الروضة الحسينية بيد الشيخ فخري كمونة (كتاب العربي المستقل المنشور في جريدة الطريق لمؤلفه المستر هلتن يانغ) وقد فات كلا من الوسيط وصاحب الحاجة ان هذين الضابطين لايهمها امر السدانة ولا كلما يخالج ضمائرهم بل ان همهما الوحيد الاطلاع على الوضعية الراهنة ليس إلا وقد حملا في وطابها مايتسر لهما الاطلاع عليه وآبا الى بغداد مع اني لازلت في شك وريبة في اطلاعهما على اى شئ مازالت الستائر مسدولة دونهما ، وما زالا محجوبين عن الاعين .

فبعد هذا وبعد مراجعة الشيخ محمد علي كمونة واخيه حكومة

---

(١) ذكرت في الجزء الثاني من هذا الكتاب كيفية انتقال سدانة الروضة الحسينية من يد اجدادنا سنة ١٢٥٩ هـ لحوزة آل كمونة وانتقالها منهم الى السيد جواد جد السادن الحالي سنة ١٢٩٤ وقد ذكرت ايضا كيفية اخذها من السيد عبد الحسين في ايام الفترة بدعوى ارجاع الحق الى اهله وارجاعها الى السيد عبد الحسين ابان الاحتلال

بغداد اقروا فخرى كمونة لحكومة كربلاء وحولوا الشيخ محمد علي الى المسيب ليعاون حاكمها السياسي فى تشكيل ادارتها وتعريفه للرؤساء وتأمين الطرق وغيرذلك ، فسافر فعلا الى المسيب ولما خلا للشيخ فخرى الجو في كربلاء حاد عن الخطة التى كان يسير عليها اخوه فى مسايرة الرؤساء ومماشاة الاشراف اذ انه كان يجنح لنزق الشباب ويميل الى الشطط وعدم التريث في الامور بخلاف الشيخ محمد علي المتحلى بحنكة الشيوخ والذى قدحنكته التجارب العديدة ولذا قد استبد الشيخ فخري فى الامور مما لا حظه عليه زملائه الرؤساء فاصبحوا يتفاوضون همساً فى كيفية الانتقاض عليه ومشاركته في الحكم اومقاسمته في الضرائب التى استبزها خلال هذه المدة دون ان يسأم احداً منهم وجعلوا يترقبون الفرص ، لذلك حتى حدث ذات يوم في دائرة البلدية سوء تفاهم بينه وبين المرحوم عبد الرحمن العواد آل الى الانفصال فانشقت كربلاء وانقسمت عشائرها الى قسمين القسم الاول آل عواد ورئيسهم المرحوم عبد الكريم واخواه عبد الرحمن وعبد الجليل والوزون برآسة المرحوم عمر الحاج علوان والشيخ عثمان العلوان وآل معله ومن يتبعهم من محلة السلامه ورئيسهم المرحوم الحاج حسن شهيب وقد تحالفت وتكاتفت هذه العشائر على السراء والضراء والقسم الثانى فخرى كمونة وتبعته سائر عشائر كربلاء وقد خرج الشيخ فخرى من البلدية بعدذلك الحادث

وجمع الجموع قاصد التوجه بهم نحو مناوئيه كما ان اولئك استعدا فلموا شعث محالفيهم فابتدأت مناوشة بين آل عواد والحميرين محالفي آل كمونة في سوق سيدنا العباس وارسل فخري لآل عواد انذارا شديدا بلزوم مغارتهم كربلاء مساء ذلك اليوم او يهدم دورهم ويخرجهم منها قهرا فما اسرع ان تدخل العلماء والاعيان بالامر وجعلت وفودهم تذهب زرافات ووحدانا على دار آل كمونة ودور آل عواد ورفقائهم لاصلاح الحالة فاذعن آل عواد ومحالفوهم ووافقوا على الهدنة اطاعة لامر العلماء ورفض فخري عقد الهدنة وتصلب برأية الاول وهو هجرة اولئك من كربلاء او يبديهم عن بكرة ابيهم حكما نطق به انذاره السابق فتحصن كل من الطرفين في الدور وسطوح الاسواق وامسكوا رؤس الطرق ليلا نهارا فمنع اسطراق المارة من الجهات والطرق التي تحصن فيها الفريقان واصبح وقوع الخطر على قاب قوسين او ادنا في كربلاء وكانت كفة الشيخ فخري في مبدأ الامر راجحة غير ان آل عواد استجاروا بصديقهم السيد عبد الحسين آل الدة وكان لايزال عاكفاً في قصره المسمى (الدرايش) خارج كربلاء لجلب القبائل المحالفة له فطلبوا حضور رؤساء عشائر بني حسن فحضروا في الدروايش وعقدوا مؤتمرا شكل منهم ومن الكربلائين ومن رؤساء عشيرة (القوام) قرروا فيه بعد شروط طلبوها ان تسير هذه القبائل نحو كربلاء وتثير خارجها ريثما يهجم الكربلائيون

على دار آل كمونة فتتبعهم العشائر لاتمام العملية وأمت القبائل كربلاء وهم يعدون بالآلاف فولج قسم منهم المدينة وحلوا ضيوفاً في دور عمر الحاج علوان وآل عواد والحاج حسن الشهيب واصحابه فملؤوها وبقي الآخرون خارج مدينة كربلاء منتظرين التهاب اول جذوة ليغيروا على كربلاء هذا ومن المعلوم ان هذه القبائل لايهمم انتصار آل عواد او آل كمونة او غيرهم انما همهم الوحيد هو النهب والسلب وقد استولى الذعر والرعب على المدينة فالناسك يبتهل والفقير يرتعد والمرأة تضطرب والشيخ يبكي والشاب يتحمس وكل منهم يخشى عاقبة هذه الحادثة ودخول العشائر كربلاء واحس الزعماء الكربلائيون عندئذ بمنويات القبائل وندموا على مافعلوا فاعاد العلماء الكرة الى دار آل عواد فاستحلفوهم بشرف الآباء والاجداد وصوروا لهم ماسيجري على الفقراء والضعفاء فيما اذا هجمت الاعراب على المدينة فلا تبقى دار إلا وينهبوها ولاحانوت الا ويكون قاعاً صفصفاً فوافق عندئذ الطرفان على عقد الهدنة الوقتية وتم الصلح بشرط ان تقسم ضرائب كربلاء ثلاثاً ، ثلث الى آل كمونة وثلث الى آل عواد واصحابهم وثلث الى عمران الحاج سعدون إلا ان هذا الشرط لم ينفذ وبقيت الاحقاد كامنة في القلوب

وعند وصول نبأ هذا الحادث الى بغداد خشيت السلطة ان يتسع الخرق فيحصل مالا تحمد عقباه وعلمت آنذاك نتيجة تسرعها في ايداع

السلطة ليد فرد لاشريك له في الحكم الامر الذي اوجد من زملاءه مناوئين ومشاكسين فلاجل تهدئة الحالة وتمهيداً لاسترجاع زمام الادارة ليدها ارسلت احد ضباطها الميجر (ايدي) فحل في كربلاء وكانت وظيفته كضابط استخبارات فاصبحت داره مركزاً للجواسيس والعيون يبثهم اينما شاء ليستقي الاخبار السرية التي ترد اليه من جهة خط القتال في الرمادي حيث مقر قيادة احمد بك اوراق وبعين الوقت أخذ على عاتقه الاشتغال بالامور السياسية ومراقبة اوضاع كربلاء وادارتها واعقبه الكولونيل (لجمان) آمر البر فما ان حل في كربلاء إلا وجند فرساناً اسماهم (شبانه) كان يستصحبهم معه في جولاته خارج كربلاء للمشاوفة على البر ومنع الغزو وتأمين السير ومراقبة طرق المواصلات فيه وتوطيد الامن وكان الكولونيل (لجمان) «١» متحلياً بالالمام بمعرفة العشائر البدوية ومشايخهم وعاداتهم وطرق البر وشعابه وهضابه وآباره مما امتاز به امتيازاً اختص به دون غيره من البريطانيين وبعدان ثبت قدمه في كربلاء اصبح يتحرى عن املاك الحكومة ليضع يده عليها ويستفسر عن سير الادارة والامن وصيانة الحقوق العامة في البلد ليمنع التصرفات الشخصية — فيما اذا توجد — وبعين الوقت تكون سبباً ووسيلة ليقترح على حكومته

(١) قيل ان سبب معرفة لجمان للعشائر البدوية وطرق البر مجيئه الى البلاد العربية قبل الحرب العامة مراراً واختراقه جزيرة العرب لغايات سياسية.

المركزية ارسال حاكم وتشكيل ادارة منتظمة فخرج تواً الى بساتين الحكومة فوجد فيها حراساً معينين من قبل حاكم كربلاء الموقت الشيخ فخري كمونه فنهرهم وطردهم واستبدلهم باناس غيرهم . وقد اختبر عندئذ بتسرب تجارة عطارية واقمشة واطعمة (*) الى جبهة القتال في الفلوجة فتواطأ مع بعض زعماء كربلاء على التصرف بها في الطريق عند تصديرها ايلافبثوا

(*) كان العراق عند ابتداء الحرب العامة قد سدت ابوابه واصبح الطريق الوحيد لتصدير وجلب التجارة — ميناء شط العرب — منطقة خطر فلم يلجه احد غير الجندي والمدفع والرشاش ولذا قد اوصد في وجوه التجار واصبحت التجارة الخارجية في نفاذ وسعرها في ارتفاع يوماً بعد آخر حتى بلغت اضعاف سعرها السابق ولما مال ظل العثمانيين الى المغيب ونجمهم الى الافول وتضائلت سطوتهم وتقلص نفوذهم في المدن الفراتية وصلت الجيوش البريطانية الى الناصرية فسح الطريق للتجار بجلب الاقمشة والعطارية بطريق الفرات خلسة من الناصرية او البصرة وبتواطئ مع العشائر الممتدة على الطريق وبعد احتلال بغداد لم يبق مانع من جلب التجارة في البصرة (بعد اخذ وثيقة تحول التاجر جلب مقدار معين من التجارة) فهدأت الحالة في مدن الفرات وهبطت اسعار هذه التجارة غير ان مدن الفرات الشمالية التي لم تزل حتى ذلك الحين في قبضة العثمانيين مقتصرة الى هذه التجارة بل ساد القحط فيها الامر الذي اضطر بعض تجارهم

رجالهم في مختلف الطرق واطراف كربلاء لينتظروا تصدير هذه الاموال ولما علم اصحابها بالامر اخبروا الشيخ فخرى كمونة فارساها خلسة ليخفيها عن اعين الكولونيل «لجمان» واصحابه فامنها لدى احد اعوانه الشيخ ابراهيم ابو والدة فى محل الهنود الاسماعيلية الذي كان قد تصرف مدة

ان يتحملوا مشاق السفر ويتكبد واعناء الطريق ويجعلوا انفسهم عرضة لكل خطر فيقدموا كربلاء لشراء هذه الاجناس واغلب اولئك التجار من اهالي كبيسة (ناحية ملحقة بلواء الدليم) ولكن حاكم كربلاء المؤقت لم يكن ليسمح لهم بتصدير تجارتهم مالم يستوفي منهم ليرتين ذهب ومجيديين سكة عثمانية عن حمل بعير فكانت هذه ضريبة مقررة كضريبة (المكس) وكان التجار الكبيسون يتهافتون على تصدير التجارة وتقديم هذه الضريبة عن طيبة خاطر وبدون جدل او مماطلة إلا ان بقية رؤساء كربلاء لم يرق لهم عند نظرهم الى استيفاء زميلهم لهذه الاموال الطائلة فتواطئوا مع الكولونيل (لجمان) على نهب هذه الاموال وزيادة للايضاح عن الحالة الاقتصادية آنئذ نقول : بعد ان رفرف العلم البريطاني على ربوع بغداد والفرات الاوسط وفتحت امام هذه البلدان باب البحر جعلت الاطعمة — الشعير والحنطة — تتصدر الى الخارج بصورة وافرة ومستعجلة فضلا عن تأثير الجيش على استنفادها بدلا من استيراد تجارة الاقمشة والعطارية وغيرها فارتفع سعر الحنطة والشعير ارتفاعا فاحشاً لم

غيابهم عن كربلاء ولما علم الكربلائيون هجموا عليها ليلا وتصرفوا بها وفرقوها بينهم الى اربعة اقسام متساوية قسم الآل عواد وقسم للوزون وقسم آخر لآل عويد والقسم الرابع لاهل الناصرية ، ولما علمت الحكومة المركزية بالأمر اسندت الى الشيخ محمد علي كمونة تهمة مراسلة العدو وانهما يمهدان لتموين جيشة للتجارة والاطعمه

فارسلت طيارة ومدرعات الى كربلاء وللارهاب وعدم فسح المجال للقيام باي حركة عدائية وطلب من الشيخ فخري السفر الى بغداد فسافر مذعنا اليها وارسل من هناك منفيا الى الهند وغب مرور بضعة ايام قدم النواب محمد حسين خان كربلاء وطلب من الشيخ محمد علي كمونة الى

يشهده تاريخ العراق من قبل ، حتى كاد ان يحل القحط في هذه البلاد ولا تسئل عن حالة الفقراء والطبقة الوسطى من الكربلائيين ماحل بهم من املاق فتبرع حينئذ بضعة افراد من التجار وجمعوا فيما بينهم مقدارا من الدراهم كاعانة نقديه بصورة القرضة فكان يذهب السيد الوجيه هاشم شاه بها الى الديوانية والجهات الاخرى التى تتوفر فيها الحنطة فيشتري باقل من سعرها في كربلاء ويأتى بها الى كربلاء ويوزعها على المعوزين والمملقين بقيمة شرائها دون تحميلها اى ربح او فرق ولهذا خفت الوطئة نوع ما الا ان الغمة لم تنجل ولم تتقشع الغيوم تماماً الا عند انسحاب الجيش اتبريطاني من العراق بعد اعلان الهدنة .

بغداد لمواجهة السير برسي كوكس فرافقه اليها وبعد مكثة في بغداد بضعة ايام سفر الى الهند ايضا (١) كما ان السلطة البريطانية قبضت في تلك الايام على اناس آخرين بتهم مختلفة كرشيد المسرهد من رؤساء المسعود وشعلان العيمان رئيس عشيرة القوام وابراهيم ابو والدة وارسلتهم الى الهند ايضاً فصفى الجو حينئذ للانجليز ومهدت السبل للحاكم الذي يرومون ارساله الى كربلاء فجاء الميجر بولي الى كربلاء كحاكم سياسي وشكل حكومة وادارة (٢) جباة وهيئة انضباط وكان الميجر « بولى » مرنالين العريكة فمكث في كربلاء حتى نقل منها بتاريخ ١٦ رمضان سنة ١٢٢٧ هـ (١٥ حزيران سنة ١٩١٨) فخلفه الكابتن « براي » وكان شرسا فلم يمكث في كربلاء إلا بضعة شهور فابدلته السلطة بالكابتن « بوفل ».

***

---

(١) لم يبعد الشيخ محمد كمونه الى الهند بعد سفره ببضعة ايام كما ظن المؤلف وانما ابعد بعد اخذه الى بغداد بغداد بسنة

« الناشر »

(٢) ومن الاعمال التي قام فيها لتنظيم ادارة اللواء تعيينه الشيخ هادي كمونة رئيسا للبلديه الا ان السلطة اتهمته بتهم لاحاجة للتنويه عنها الآن فاقصته عن الرأسة في عهد الحاكم الكابتن « براي » وعين الحاج محمد رشيد الصافي رئيسا للبلدية .

القصل الثاني

الدعوة الاسلامية

قدوم الميرزا الحائري الى كربلاء — المجلس الاسلامي — عقد الهدنة — منشور القائد مارشل — نشرات الوطنيين — تاييد العشائر الفراتية للميرزا الحائري —

* * *

لقد مضى شطر من السنة الاولى للاحتلال البريطاني ولم تستقو كربلاء على حال من الاحوال فكانت تغلي كالمرجل من تأثير الاضطراب الذي استولى عليها وقلق الافكار الذي استحوذ على الطبقة الوادعة حتى حل ميجر « بولي » الحاكم السياسي في كربلاء وساد السكون وهدأت الحالة العامة اتجه نبكربلائيون المتحلون بالرأي الحصيف والفكر المنور الى التفكر بالقضية الوطنية ومايجب العمل به لتقوية هذه الروح في كربلاء سيما بعد ان تواردت اخبار جلالة الملك حسين واشباله وانتصاراتهم في حروبهم ضد الترك وما كان يتغنى به البريطانيون من مستقبل الحكومة العربية الامر الذي جعل الكل منهم يتحفز للسير في تحقيق هذه الامنية الغالية ، ولما كانت المساعي في الشرق لم تنجز ولم تلق اذ ناصغية مالم تؤيد وتدعم بمركز روحاني بقت هذه الزمرة

في كربلاء تفتش عمن يلائم فكرتها فتلاقي عنده صدرا رحبا وليكون محورا تدور عليه رحى القضية الوطنية والمشتغلون فيها وبعد الجهد الجهيد في الفحص والتمحيص ، لم يعثروا على شخصية فذة تليق بهذا المقام اذ كلما المقو شبكهم في الميم رجع خاليا تتخله الاشواك حتى سمع بعزم المرحوم آية الله المرزا محمد تقي الحائري (١) على التوجه الى كربلاء فاشتاقت النفوس تطلعاً لقدومه نظراً لما سمع عنه من تفقه وتنسك وما عرف عنه من علم غزير ناقع وتقوى صادقة لاغبار عليها فام كربلا يوم ١٨ صفر ١٣٣٦ هـ فخرجت لاستقباله الجماهير من رجال ونساء وما حل فيها واصبح كعبة للوفاد والزائرين من علماء وزعماء فوجد السكر بلائيون حينئذ ضالتهم وغنموا ما كانوا يفتقرون اليه من قبل وحصلوا على رجل صلب الايمان قوي اليقين لاتعزيه الاحلام ولا تبهره الامال فالتفوا حوله وعقدوا عليه الامانى الجسام ولما مارسهم انس بهم ورضي منهم مساعدين يدرأ بهم عند الملمات

(١) ولد المرحوم الميرزا محمد تقي سنة ١٢٥٦ هـ في شيراز من اعمال ايران فهاجر منها الى كربلاء سنة ١٢٧١ هـ لارتشاف مناهل العلم فيها فحصل عليه على يد قطاجل العلماء ثم التحق بالمرحوم الميرزا حسن الشيرازي الكبير في سامراء لاحمال تحصيله فحاز على رضاه وقربه اليه واصبح اكبر تلامذته وقد خلفه في الرآسة الدينية للشيعة الامامية . غير ان « الآخوند » الشيخ كاظم كان نداله فلم تتهيأ له الوسادة الى بعد وفاة « الآخوند » هذا ولما احتلت الجيوش البريطانية سامراء لم تطب له السكن فيها ورغب في الرجوع الى وطنه ونشأته كربلاء .

ويستند عليهم عند ادلهمام الخطوب (١) ومن سجايا المحتلين وديدنهم — كما هو معروف — عند تسلطهم على الشعوب المستضعفة، والمستكينة تسخير الطبقة الخاصة من الشعب المستعمر (بالفتح) لترسيخ اقدامهم في تلك البلاد وتوطيد دعائم استيلائهم عليها فتكون الطبقة الخاصة (الروحانيون والاشراف والرؤساء والتجار) وسيلة للتفاهم بينهم وبين الرأي العام وعلى هذه السنة سار الساسة البريطانيون في هذه البلاد، فحينما وطئت اقدامهم بغداد اخذوا يسيرون على سياسة التقرب من هذه الطبقة من عراقيين وغير عراقيين ليجعلوا من كلمتهم النافذة آلة لتنفيذ مآربهم فنشبت مخالبهم في نفوس فئة ضئيلة منهم وقادوهم الى حضيرتهم فرجعوا بهذه الغنيمة جذلين مسرورين يسيرونهم وفق اهوائهم الى حيث يريدون ويوحون اليهم ان يهتفوا باذان العامة

---

(١) سجل المرحوم ابو المحاسن في مذاكراته مانصه :

« وكان الحزب الاسلامي في كربلاء تحت اشراف آية الله الشيرازي وبراسة سليله محمد رضا وقوامه السيد محمد على هبة الدين والعلامة السيدحسين القزويني آل صاحب الضوابط والسيد عبد الوهاب وعبد الكريم العواد وعمر الحاج علوان واخوه عثمان وطليفح الحسون وعبد المهدي القنبر ومحمدعلي ابو الجب » ولم يذكر المرحوم ابوالمحاسن اسمه معهم ولكنه كان شريكهم في اعمالهم ايضا فلئلا يغمط حقه نوهنا عن ذلك كما ان اكثر وجوه البلد ورؤسائه اتفقوا مع هذه الجمعية بعد لأي كما تم بذلك مضبطة انتخاب احد اتجال جلالة الحسين عند الاستفتاء العام

من روحهم ، وخابت مساعيهم عند التقرب من غيرهم فآبوا بالفشل ورجعوا بصفقة المغبون لايلوون على شيء ، والوطنيون في كربلاء من الفئة الثانية التي آلت على نفسها الالتفات

حول الميرزا الحائرى كالهالة حول القمر لتشكل تجاه المحتلين جهة قوية تناضل واياه دون العرين وكانت اجتماعاتهم متوالية للمذاكرة حول مايقتضي القيام به لتغيير الحالة الراهنة ووضع الحجر الاساسي لبناء حكومة عربية اسلامية وكان يرأس تلك الاجتماعات نجله الاكبر الميرزا محمد رضا الذي لايحيد عن سياسة والده قيد شعرة بابلاغ اوامره والتعبير عما يخالج ضميره وكان المجتمعون يعللون انفسهم بالوعود المقطوعة لهم منتظريه انتهاء الحرب العامة وعقد الهدنة بين الامم المتحاربة لتنفيذ هذه الشروط ولسان حالهم يقول :

اعلل النفس بالامال ارقبها ماضيق العيش لولافسحة الامل

تحقق الظن يوم ٢٦ محرم سنة ١٣٢٧ هـ (٢١ تشرين الاول سنة ١٩١٨) فعقدت الهدنة بين الترك والانكليز وذهب كل من الحاكم والمحكوم يهلل ويكبر فرحاً مسرورا فالحاكم (اي الانجليز) ابتهج لخروجه من هذه الحرب الضروس بالفوز والغنيمة فاجتاح الاراضي واحتل البلاد وآب خصمه بالخيبة والفشل واحتفلت الحكومة فى كربلا احتفالا شائقا في خان (القطب) الواسع الارجاء في ليلة (زاهرة)

دعت فيها نحو من (٥) الآف نسمة قدمت اليهم بلدية كربلاء الحلويات والمبردات فصرفت من ضدوقها (١٣٣٣) ريبه وقد تكلم فيها الحاكم بضع كلمات ابان فيها انتضار حكومته ونواياها وقد كان مغزى هذه الحفلة تبيان قوة الحكومة المعنوية واظهارها بمظهر المتغلب الظافر للأرهاب ليس الا وفى تلك الاونه نشر قائد جيش الاحتلال في العراق الفريق الاول (مارشل) منشورا القاه في حفلة عقدها لهذه الغاية يظهر لاول وهلة انه يؤيد منشور القائد مود الا ان من محصه وامعن النظر فيه عرف كنه مقاصده ومراميه وانه يشير من طرف خفى الى التهديد والوعيد مظهرا عظمة جيشه وفتوحاته والانتقاض على من تحدثه نفسه بالقيام بحركة عدائية ضده وهذا هو المنشور :

« حينما دخل بغداد المرحوم السير (ستانلى مود) برأس جنوده المنصورة قبل ثمانية عشر شهرا كان او عمل قام به هو اصدار منشور الي اهالي بغداد وبواسطتهم الى سائر سكان العراق وكان الخطاب الذي حواه ذلك المنشور تأمينا في الحاضر ورجاء فى المستقبل ولا بد ان كثيرا من الحاضرين يذكرون كلمات القائد مود وعندهم ايضا صور من المنشور فقد قال لكم (ان الجيش البريطاني جائكم منقذا لافاتحا ولا يوجد تحت الحكم البريطاني تعرض لديانة اي رجل كان ولا لاعماله الخاصة ولكن تكون عدالة شاملة يتساوي بها كل احد ويكون فيها مجال لسعى الجميع

وقد وعدكم ان نبذل قصارى جهدنا في تنشيط التجارة وزيادة التقدم وان نخصص انفسنا لرفع منار الحرية وكذلك لاجل اتقاء منافعكم المادية . ولكن القائد مود كما تعلمون ايها السادة لم يجد فسحة في عمره لانجاز هذه الوعود . فقد وضع الاساس وبقي على اتمام البناء . وفي هذا اليوم الذي يقع فيه على حسب التقريب ذكري مرور سنة على وفاة القائد مود المأسوف عليه تلك الوفاة التي جاءت في غير آوانها اتيت لاذيع بينكم إنتهاء القتال مع الجيوش التركية بصورة ضافرة وفي مدة البضعة الاشهر (كذا) الماضية بعد قتال شديد دام طويلا تغير وجه الحرب تغيرا فجائيا عجيبا. (فبلغاريا) اذعنت بدون شرط و (النمسة) سلمت تسلما مطلقا والجيوش الالمانية تنسحب انسحابا كاملا و(تركيا) طلبت الصلح وقد علمتم ان الجيوش البريطانية تقدمت في ايام قلائل من (الناصرة) الي (دمشق) ومن (دمشق) الى (حمص) و (حماء) ومن هناك الى (حلب) : ولم يكن التقدم في سوريا فقط بل اننا على «دجلة» ايضا وبعد ان دمرنا واسرنا الجيش التركي باجمعه نحن الان في موقف يجعل مقادير الموصل بيدنا فعليه تكون الحرب قد انتهت في البلاد والتي تتعلق بهذه الساحة ويمكننا اليوم ان نبين ان الوعود التي اعطيت مرار يجب ان تنجز في اول فرصة ممكنة؟ وبمثابة عربون في الوقت الحاضر يدل عليها نوايانا الحسنة ابلغكم ما ياتي : —

١ — ان اسرى الحرب ما عدى الذين هم من الجيش التركي المعتقلين في الهند يسمح لهم الرجوع الى اوطانهم .

٢ — انه في داخل الاراضي المحتلة تطلق الحرية التامة للتجار وتخفف تضيقات الحصار .

٣ — يكون تخفيف ايضا من التضييق على المسافرات الشخصية

٤ — يسمح مرة ثانية بنقل الجثث للدفن في كربلاء والنجف بشروط مناسبة .

٥ — تفتح الطرق من جديد للزيارات المنظمة من قبل الاهالي للاماكن المقدسة .

٦ — ان موظفي الحكومة الثابتين الذين لا يخدمون فعلا في صفوف الجيش وقد قاموا بوظيفتهم بصورة حسنة يعطون جائزة معاش شهر .

٧ — ينتخب بعض المسجونين في السجون الملكية ويطلق سراحهم

٨ — يوزع طعام والبسة على فقراء بغداد والمدن الاخرى وتخفف القوانين الخالية تخفيفا قليلا .

ايها السادة لا اجد عندي ما اقوله غير ذلك لكنني اطلب اليكم ان تعتقدوا ان التضيقات والازعاجات التي لا بد من وقوعها لسبب وجود الجيش بين ظهرانيكم لم تكن ناشئة عن رغبة فينا ولكن اقتضتها الضرورة

العسكرية واني اعد باسم جلالة الملك الامبراطور ان اقول بازالة كل سبب يدعو الي الشكوي بالسرعة الممكنة . وفي الوقت ذاته اطلب اليكم ان تشاركوني بتحية هذا العلم البريطاني المرفوع امامكم وان تهتفوا لجلالة الملك « جورج الخامس » المحبوب الشفوق .

حيا الله الملك

السير ولبم رين مارشل . كي . سي
بي . كي . سي . ايس . آي .
قائد جيش الاحتلال في بغداد

وعندئذ قامت الجمعية الاسلامية في كربلاء ببث الروح القوميه والاســـــلامية فى جميع طبقات الشعب واستنهاض الزعماء واستثارت حماس القبائل واستجلاب الرؤساء والزعماء الوافدين الى كربلاء بقصد الزيارة وكانت تسعى فى تلك المحافل على رفع اسباب النفور والعداء الكامن في نفوس القبائل قديماً فالف بين الشيوخ والرؤساء وحلت الالفة والمحبة محل الضغائن وساد الصفاء والوئام بدل الاحقاد السابقة وقد تشكلت آنذاك جمعيات في النجف الاشرف والحلة وبغداد وغيرها لنفس الغاية وكانت المراسلات بين الجمعيات غير منقطعة والمناشير بينها متبادلة وكانت ترسل المناشير تحت جنح الظلام وباساليب مختلفة ونظراً ليقظة الحكومة وما كانت تبثه من العيون والجواسيس الذين كانوا

اقرب الى المرء من ظله ينسابون بين ثوبه وبدنه ، لم تكن لتخفي عليها بعض هذه الاعمال فترسل الرصاد والمترقبين من رجالها للقبض على حملة المناشير والمراسلات ومن حسن الحظ كان بعض الموظفين (*) من العراقيين المتصلين بالمرزا محمد رضا واصحابه يساعدون الجمعية على تنفيذ خطتها والسير على النهج الذي قرر السير عليه في تبنيها لهذا الامر للتيقظ واخذ الحيطة وكان النجاح محالفها في الغالب والفشل حليف المحتلين وهذا انموذج من المناشير المطبوعة (بالجلاتين) المتبادلة بين الجمعيات العراقية لتوزيعها على الجمهور العراقي للاطلاع على المساعي التي كانت تبذل في سبيل اعلاء شأن هذه الامة وتحريرها من ربقة الاستعباد :

حب الوطن من الايمان

الوطن

للوطن نحيا وللوطن نموت

ان الامم التي شعرت في هذه الحياة ونالت حقوقها وماحول لها نظام البشر الطبيعي ، هي الامة التي اعتبرت بماضي ايامها وسالف عصرها

(*) من اولئك الموظفين الغيورين خليل عزمي بك وكيل متصرف لواء كربلاء اليوم والسيد مهدي الموظف في مجلس النواب الآن فانهما كانا لن يدعا فرصة تمر دون ان يخبرا الجمعية بما تتداركه الحكومة لاحباط مساعيها .

واغتنمت الفرص التى سنح بها الدهر وبذلت النفس والنفيس في سبيل اصلاحها وتحملت المشاق والصعوبات للوصول الى غايتها، والتاريخ اكبر مرشد يدلنا على مثال تلك الامم، فهو مرأت تنعكس فيه الاعمال وكتاب تسجل فيه الافعال عبرة للمستقبل ولقد كانت الامة العربيه قد توصلت بدهاء رجالها الى معرفة هذه الطريقة التى تجعل الشعب حيا قابضا على زمام اموره مالكا حريته وحقوقه كما قيل .

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

فامتطت صهوة المجد عاملة على هذه المنهج باذلة غاية جهدها في سبيل صيانة كيانها وحفظ شئونها غير مكترثة بالاضرار والخسائر التى تنتابها فركبوا البحار المخيفة وقطعوا الفيافي والقفار العظيمة طالبين المجد حتى رفرفت راياتهم فوق الاندلس وشربت خيولهم من نهر السند. ووصلوا من القدرة والمنعة مالا يسعنا ذكره .فكان الملك العباسي . . .

. . . . . .

ترتعد منها فرائص اكبر ملك في اوروبا

ولا زالوا على ذلك حتى ابتلوا بداء الخمول والكسل فتقهقروا فى سيرهم وتأخروا عن غيرهم فوصلوا الى مانشاهده من الذلة والتعاسة فاقدي القوي وعادي المنعة ، فمضت السنون والاعوام على ذلك ونحن نترقب حلول زمن ننهض به من عقال وننفض عنا العار الذي احتملناه في مدة

حمولنا ، فلم تكن حالتنا التي نحن عليها باعثة اليأس فانا كنا نرى كل يوم امة من الامم تنهض بمساعدة آخرين فتنال حريتها وحقوقها وتسعد باستقلالها كاليونان والبلقان والصرب وبولونيا وغيرها فانها نالت استقلالها بعد ان جاهرت به بمساعدة اوربا ولم يحل ضعفها بينها وبين استقلالها .

كانت تمر امثال هذه الحوادث امام اعيننا ونحن ننتظر سنوح فرصة مثلها للامة العربية وقد نادينا بالاستقلال مراراً في افريقيا وسوريا لكن بعض الحوادث حالت بيننا وبين بلوغ الغاية فاجلناذلك الى زمن الفرص حتى اضرمت الحرب واستعرت نيرانها في اوربا واخذت الامم اهبتها للاستفادة فنهض سيدنا الشريف منادياً بالاستقلال مشمراً عن ساعد الجد فلبى صوته كل عربي في الآفاق والتف حوله الجيش الجرار فسار فيهم طالباً مجدنا البائد وعزنا الماضي واعادة سلطاننا وما كان لآبائنا الأول من الرفعة والمكانة السامية بين امم الارض فاستقامت امر هذه الحكومة العربية على اقوى الدعائم ونهضت سورية منادية بالاستقلال فنالته بعدان ضحت خيرة شبابها ونخبة ابنائها حتى سرى الجد في عروقنا العراقيين ودب دبيبه في نفوسهم فاستقبلوا ضيوفهم البريطانيين بكل رحب وسرور راجين منهم المساعدة على نيل مقاصدهم بعد ختام الحرب. ولم تمضِ الايام إلا ووقعت الهدنة بين المتحاربين

وانقشعت الغيوم السوداء من سماء السياسة وتجلت لنا الحقائق باوضح بيان فاعلن البريطانيون حرية هذه البلاد واستقلالها في البيان الذي فاه به القائد العام وقام وقعدله كل عراقي وقد صرحوا به مراراً حتى كاد ان يكون شيئاً كائناً . بقي لنا ان نتسائل هل يكون لنامالك عربي ؟ من هو ذا ؟ ومن يكون ؟ لاغرو ان الامة التي لامالك لها من بني جلدتها تعد معدومة محكومة بسلطان غيرها، اسيرة ارادته ليس لها الا الاسم، وقد منح العراقيون حرية الانتخـــاب واظهار الرغائب، تلك المنحة التي جعلتنا شاكرين .

فمن يكون الملك ؟؟

ليس يخفي اننا لم نصافح البريطانيين ولم نرغب بدخولهم الى بلادنا إلا بعد الاتفاق الذي جرى بينهم وبين سيدنا الشريف ذلك الرجل العظيم الذي اثبت قدرة ودهاء ، وان تكن غايتنا مسالمة الحلفاء فلماذا لاننظم الى لواء الدولة العربية ؟ .. رحماكم ابناء العراق. انتبهوا من سباتكم واعتبروا بماضيكم وانظروا الى غيركم من الامم نظرة عبرة . الم تبذل النفس والنفيس في سبيل حريتها واستقلالها وتضحي الوف الالوف من النفوس لبلوغ غايتها وانتم لاتذودون عن اوطانكم ودينكم بني اوطاننا شرع الانتخاب الذي عليه تتوقف آتية حياتنا وبه تكون خاتمة اموره وقد بدأ به منذ بضعة ايام فخذوا حظكم منه فانها فرصة سنح بها الدهر:

معشر العراقيين ! ان مبدأ الرئيس ولسن قد منح للشعوب ان تعيش حرة ان ارادت ، فان لم نظهر رغائبا ولم نعين ملكا عربياً يقود زمامنا فنكون في تعداد امم لم تنتبه من سباتها حتى الآن ، فيحق لاوربا ان تحكمنا كما صرح به الرئيس ولسن ، ها ان وقت التدارك قد قرب واوان السعي قد حل وزمن العمل هذا ، هذا يوم يجب علينا فيه الاقدام والسعي والجد لوضع منهاج للعراق .

الاجتهاد الاجتهاد ايها الوطنيون

السعي السعي ايها العراقيون

فان هذه وغيرها من النشرات كانت تنفث الروح القومية في في النفوس وتبعث فيها العزيمة وتستفز النائم وتستيقض الوسنان وتستنهض المكسلان وتوغر الصدور وتهيج القلوب ومع ذلك لم تقتصر هذه الدعاية بمراسلة زعماء الفرات الاوسط والاجتماع بهم بل بلغت اقصى حدها من التوسع في بثها بين زعماء عشائر الفرات الادنى (المنتفك) لما عرف عنهم من الصلابة والشهامة والنخوة العربية كما تشهد بذلك مواقفهم مع الحكومة العثمانية فكانت المراسلات معهم مستمرة وغير منقطعة لاستنهاضهم لتوحيد الجهود وتوضيح الخطة التي يجب السير عليها في الاتفاق على المطالبة بالاستقلال بصورة تدخل اليقين والاطمئنان في ضمائر المحتلين ائتلاف العراقيين وتكاتفهم على القيام

بالمطالبة بهذا الحق المشروع دوان تجعل للشك والريبة طريقافي نفوسهم من هذا الامروفيما يلى احد الاجوبة التى كانت ترد من تلك الانحاء فى تاييد الجمعية ومتابعتها بمقرراتها وهي موقعة من العشائر القاطنة فى فى قضاء سوق الشيوخ :

***

بسم الله الرحمن الرحيم

اننا بحمد الله والصلاة على رسوله وآله فنحن الموقعون امضائنا على هذه الورقة نتعاهد على اسم الله العلي العظيم على ان نسعي ونجد فى سبيل تحرير العراق واخذ الحكم الذاتي لها بموجب ماتراه وتامرنا به الجمعية العربية العراقية ويشير اليه حضرة حجة الاسلام والمسلمين اية الله العظمى الميرزا محمد تقي الشيرازي متع الله المسلمين بطور بقائه ونحن نتعاهد مع جميع رؤساء العشائر ومشايخ القبائل الحالفين لهذه الجمعية على ان نشاركهم في جميع اعمالهم ومساعيهم ويكون لنامالهم وعلينا ماعليهم ونحن مشتركون معهم فى كل نفع ومضرة ولا ننكث ولا نخون ولا نغدر تحالفنا في الله ولوجه الله الكريم والله على مانقول وكيل.

نعم عاهدت الله ورسوله على

مافى هذه الورقة وان الاقل .

قاصد الناهى رئيس حجام

بقيـــــة التواقيع

فهذه المضـــابط وامثالها الموقعة من عشرات بل مئات من رؤساء الفرات المحررة بهذه المضامين الى تؤيـد الجمعية الاسلامية لتجعل الايمان بالنصر والنجاح امر لامناص منه وتبعث فيها العزم على متابعة جهودها لنيل ما كانت ترمي اليه عند تشكيل جمعيتها والغاية الشريفـة التي تالفت من اجلها . نعم . لقد غمرت الدعوة الوطنية صقع الفرات اذ لم يتوان الفراتيون عن المثابرة في كدحهم للوصول الى مبتغاهم وهذه المستندات القيمة خير دليل ومؤيد لنا في قولنا هذا واما ابنـاء دجلة فانهم احبوا العافيـة فلم تشملهم الدعوة (١) ماخلا حي (واسط ((٢) — فيما اذا اعتبر جزأ من دجلة — الذي اثبت وطنيته واخلاصه اذ عز عليه ان يرى تأخره عن قرنائه فمال الى كنف الوطنيين

---

(١) قال الجنرال (هالدين) قائد جيش الاحتلال البريطاني ابان الثورة العراقيـة في ضمن كتاب له الى السير ولسن الحاكم العام في وصف الثورة (حتى لو اضعنا الفرات في وسعنا ان نستعيده في حين يبقى دجلة خطاً حصيناً لمواصلاتنا) (جريدة العالم العربي عدد ٢٣٩٠) . فعبارة القائـد هذه التي تنم عن ارتياب مخيف من امواج الفرات المتلاطمة الجبارة واطمئنان مريح من حالة دجلة الهادئة الراكدة لاقوى دليل على ما ذكر اعلاه .

(٢) واما ديالى فمع اعتبارها نهراً مستقلا سنذكر موجز حوادثها بفصل خاص

وانصاع الى آرائهم ونهج على منوالهم .

هناك عصبة من الشباب المتحمس المتدفق وطنية وغيرة عربية اجتمع بعضهم الى بعض — مع شدة المراقبة الاجنبية عليهم — للنظر في سد هذه الثلمة فحرروا كتاباً ارسلوه الى كربلاء بيد رسول موكل لعقد الرابطة المنقطعة بينهم وبين الكربلائيين فجاء الرسول وادي مهمته حق الاداء وهذه صورة الكتاب :

حضرة الفاضل نجل آية الله الميرزا محمد تقي دام ظله العالي (لعدم معرفة الكاتب باسم الميرزا محمد رضا) بعد عرض مايجب لكم اهدائه وابدائه من التحيات الصميمة الخالصة من كل شائبة اعلم حفظك الله واخذ بناصرك ، ان الذي انتم عليه من السعي المتواصل وراء جمع كلمة المسلمين ولم شعثهم وانذارهم بالخطر المحدق بهم مما يسر كل موحد ولا حاجة الي المدح والتقريض والتشجيع لان ذلك من واجباتكم الدينية نظر المقامكم ولكن مع الاسف الى الآن لم تراجعونا بشيء من ذلك اذا الغاية واحدة والمنفعة مشتركة ولكنا عذرناكم لكثرة مشغوليتكم بهذا العبء الثقيل الذي القي على عاتقكم لهذا حررنا لكم هذا الكتاب قياماً بالواجب . مولاى بالاختصار اقول لك ان قطرنا اعنى (الغراف) قد صفق تصفيقة واحدة لنصرتكم مهما كلفه ذلك من بذل نفوس ونفيس فقط يوجد بظرفنا بعض من اهل اليبوسة الذين لاتنهضهم الى

مساعدتنا والانضمام الينا الا الصراحة من والدك سلم الله بذلك . لذلك قدمنا اليك معتمدنا الشيخ مهدي الغريباوي لهذه الغاية وعليه التفصيل . هذا ونقبل ايادى مولانا اية الله على الاسلام والمسلمين ودمتم موفقين

٢٢ رمضان سنة ١٣٣ هـ

الداعى

عبد المحسن نجل محمد الياسين

الداعي محمد صالح اشكارة

فجاء الشيخ مهدي بهذا الكتاب الى كربلاء فزود بالفتاوي والمناشير ورجع من حيث اتى لنشرها بين افراد تلك العشائر ، هذا وقد علمنا بعد ذلك ان السلطة نكلت باولئك النفر من الشباب وذهب (عبد المحسن بن محمد الياسين) ضحيه لوطنه لتشبثاته اذ قتل بايد اثيمة مجهولة ومعروفة في آن واحد . فشباب الحى اذن يغبطون على ما اتوه من مشاركة اخوانهم العراقيين في هذا الشعور وان لم تسر الثورة الدموية اليهم فيخوضوا غمارها إلا انهم نهضوا كمن نهض من عقال فاعوزهم الناصر وعز عليهم الزافر

الفصل الثالث

الاستفتاء العام

اسئلة الحاكم العام الثلاث — دعوة حاكم الحلة لزعماء الفرات — مجيئه الى كربلاء — فتاوي العلماء — مضبطة الوطنيين في كربلاء — مؤيدوا الانجليز في كربلاء — مضابط العشائر —

لقد نوهنا في الفصل السابق عن اعلان الهدنة وما احدثت من رنتي فرح وسرور في نفوس الوطنيين لقرب بر الانجليز بعهودهم نظراً للمواعيد المقطوعة للملك حسين والعراقيين على لسان قوادهم بمساعدة العرب سيما العراقيين منهم على تشكيل حكومات وطنية في بلادهم بعد انتهاء الحرب وعقد الهدنة مع الاتراك ومحالفيهم ، وها قد تحقق الرجاء حسب القول المأثور (اذا زال المانع عاد الممنوع) فنشط الوطنيون في اعمالهم وجاهروا بما كانوا يضمرونه ويسعون اليه في اجتماعاتهم وما يتداولون به من مذاكراتهم منتظرين — على احر من الجمر — اليوم الموعود الذي تصبح فيه للعراق حكومة وطنية وملك عربي ورايه عراقية حتى نشرت الحكومتان الانجليزية والافرنسية في ١١ صفر سنة ١٣٣٧ (١٥ تشرين الثاني ١٩١٨) التصريح المعروف بمنح العراق الاراضي المنسلخة من الاراضي التركية، الحكم الذاتي وانشاء حكومات وادارات وطنية تستمد سلطتها

من اختيار الاهالي الوطنيين فهذه اول بادرة بدرت بعد الحرب العظمى من الحلفاء في تأييد مواعيدهم مما جعلهم عند حسن ظن العرب وموقع ثقتهم واطمئنانهم ، فساد على اثر نشر التصريح الابتهاج والارتياح وعقدت الهمم على تحقيق الغاية الشريفة، وبتاريخ ٢٥ صفر سنة ١٣٣٧ (٣٠ تشرين الثاني ١٩١٨) نشر الحاكم العام للعراق السير ولسن اسئلته الثلاث التي بنى عليها اساس الاستفتاء العام عن كيفية تأسيس الحكم الذاتي وانتخاب الملك وهي :

(١)— هل ترغبون بحكومة (مستقلة) تحت الوصاية الانجليزية يمتد نفوذها من اعالي شمال الموصل الى خليج العجم

(٢) — هل ترغبون ان يرأس هذه الحكومة امير عربي

(٣) — من يكون ذلك الامير الذي تختارونه

فعلم العراقيون عند ذلك ان هذه اول مرحلة زاغ بها الانجليز عن الحق ونكلوا وعودهم بجعل هذا الشرط من البند الاول من اسئلة الاستفتاء وهو (تحت الوصاية الانجليزية) فانكروا ذلك وجعلوا يتبرمون ويستنكرون الوصاية ، هذا من جهة ومن جهة اخرى اخذوا يوحون الى اوليائهم بتشويق الاهلين على انتخاب السير برسي كوكس لهذه الامارة بطرق واساليب مختلفة (وعد ووعيد) ولما كانوا قد اعتمدوا على بعض المتزعمين في الفرات للانقياد لهم في تأييد فكرتهم هذه دعوا

بعد انسلاخ بضعة ايام من نشر هذا البيان لفيفاً من اشراف ورؤساء المدن والعشائر الفراتية للحضور فى مدينة الحلة للتأثير على افكارهم في اخذ تواقيعهم لمضابط تنظم بهذا المضمون وقدلبى هذه الدعوة من اعيان كربلاء السيد عبد الحسين الددة ومن رؤساء عشائرها عبدالمحسن الحاج سعود رئيس عشيرة المسعود ولما كمل عقد اجتماع المدعويين طولب كل شريف ورئيس بتقديم مضبطة من محيطه (وان كانت الاسماء الموقعة موهومة)فاجاب بعض واعتذر آخرون وقد فات اولئك الضباط ان الرائد لايكذب اهله فانهم وان كانوا واثقين من صداقة القسم من الاعيان والرؤساء إلا ان الصداقة شيء والوطنية شيء آخر فلم يقدم ممثلا لوأي كربلاء والديرانية شيئاً من هذا القبيل ولما خاب الحكام السياسيون في مساعيهم هذه عولوا على التجوال في المدن الفراتية بانفسهم ليبذلوا كل مافي وسعهم من نفوذ وتأثير ويهيئوا من جهة اخرى اشخاصاً يوقفونهم موقف المخاصم طبقاً لقاعدة (فرق تسد) ليصطادوا فى الماء العكر،فام كربلاء الميجر(تيلر) حاكم الفرات الاوسط (لواء الحلة وتوابعه اذ كانت كربلاء يومئذمن توابع لواء الحلة)واحضر لديه وجهاء ورؤساء وتجار كربلاء نبشرهم بانقضاء الحرب العامة وعقد الهدنة بعد ان حازت حكومته (بريطانيا العظمى) وحلفائها النصر في هذه الحرب وقد حان الوقت الذي آنت بريطانيا على نفسها ان تبربوعدها

الذي قطعته على نفسها للعرب ثم قال فبناء عليه امرت من قبل حكومتي المعظمة ان اخيركم شكل الحكم الذي ترغبون فيه لتشكيل حكومتكم وعن الشخص الذي تنتخبونه وترونه صالحاً ليكون اميراً على العراق، ولما كان الوطنيون على علم من السبب الذي دعى الحاكم لعقد هذا الاجتماع لما بلغهم من حضور السير ولسن الحاكم العام في النجف قبل هذا التاريخ ومفاوضته مع النجفيين في هذا الامر اتفقوا قبل حضورهم ان ينيبوا المرحوم والدي ليتصدى لاعطاء الجواب عنهم فابتدر يخاطب الحاكم وكانما القم من حدثته نفسه للزيغ عن الجادة القويمة حجراً قائلا مامضمونه (ياحضرة الحاكم تعلم ان هذا الامر لم يكن بالامر الهين الذي يمكننا الاجابة عليه بهذه السرعة ثم اننا لم نمثل جميع الطبقات في هذه المدينة فاننا نطلب منكم امهالنا مدة ثلاثة ايام لنجتمع بمواطنينا الكربلائيين ونتداول وايام الرأي ثم نقدم ماتتفق عليه الاكثرية الى حاكم كربلاء الميجر (بوقل) فانبرت الميجر (تيلر) برهة واعجب بهذا الجواب فاستبشر من سائر الجلساء عما لديهم من اعتراض فايد الحاضرون هذا الرأي توافق عليه الحاكم وانعقد عقد الاجتماع وقد كانت موافقة الميجر (تيلر) على هذا الامهال لاتخلو من امله في النجاح لعدم استفادته من هذا الاجتماع فوافق على التأجيل لكي يستطيع استحصال مضبطة تؤيد مبتغاه ولا يخفى ما ستحدث مضبطة كربلاء من الاثر يومئذ بوجود

العلماء الاعلام فيها وعلى رأسهم حجة الاسلام المرزا محمد تقي ، فاحس الوطنيون بروح خبيثة دبت في البلاد وهي اشاعة عدم علم الميرزا محمد تقي بحركات الوطنيين وانه لم يوافق على هذا الانتخاب.

فكادت هذه الاشاعة تفعل مفعولها لولا انتباه بعض الوطنيين وتصديهم لتحرير استفتاء من المرحوم الميرزا طالبين ايضاح الكيفية وتعيين المنهج الذي يجب اتباعه ولم يحجم المرزا رحمه الله عن رفع الستار فبان الحق الابلج لكل ذي عينين ورجع الهوسون ترهقهم قترة وذلة وهذه هي الفتوى وسؤالها —:

— مايقول شيخنا وملاذنا حضرة حجة الاسلام والمسلمين اية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمد تقى الحائري الشيرازي متع الله المسلمين بطول بقائه ، فى تكليفنا معاشر المسلمين بعدان منحتنا الدولة الفخمة البريطانية العظمى في انتخاب امير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للامارة والسلطنة علينا ام يجب علينا اختيار المسلم بينوا تؤجروا .

— الجواب :

ليس لاحد من المسلمين ان ينتخب ويختار غير المسلم للامارة والسلطنه على المسلمين .

٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ .

الاحقر محمد تقى الحائري

التوقيع

صورة فتوى المرحوم المرزا الحائري

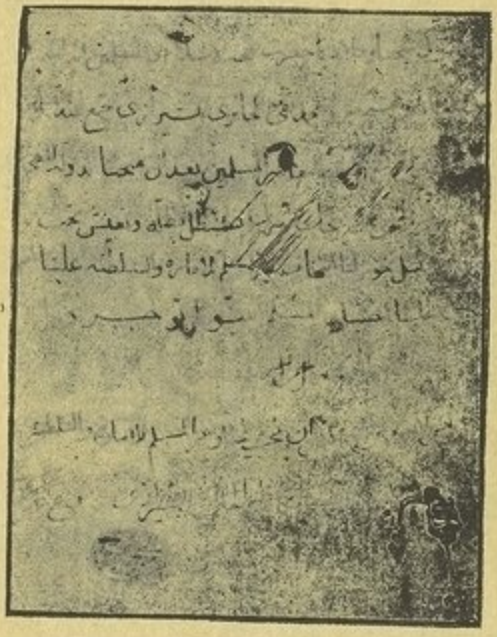

وقد ارسلت نسخ عديدة من هذه الفتوى الى عشائر الفرات الاوسط والاسفل والمدن العراقية فردكيد الخائنين الى نحرهم .

كما ايد علماء كربلاء الاخرون حضرة الميرزا فاقتدوا به بالافتاء بتحريم انتخاب غير المسلم لملوكية العراق بورقة وقعها علماء كربلاء وهذه تواقيعهم —:

(محمد حسين المازندراني) (محمد صادق الطباطبائي) عبد الحسين الطباطبائى (محمد علي الحسيني) (غلام حسين المرندي) (محمد رضا القزوينى) محمد ابراهيم القزوينى . محمد الموسوي الحائري (علي الشهرستاني)

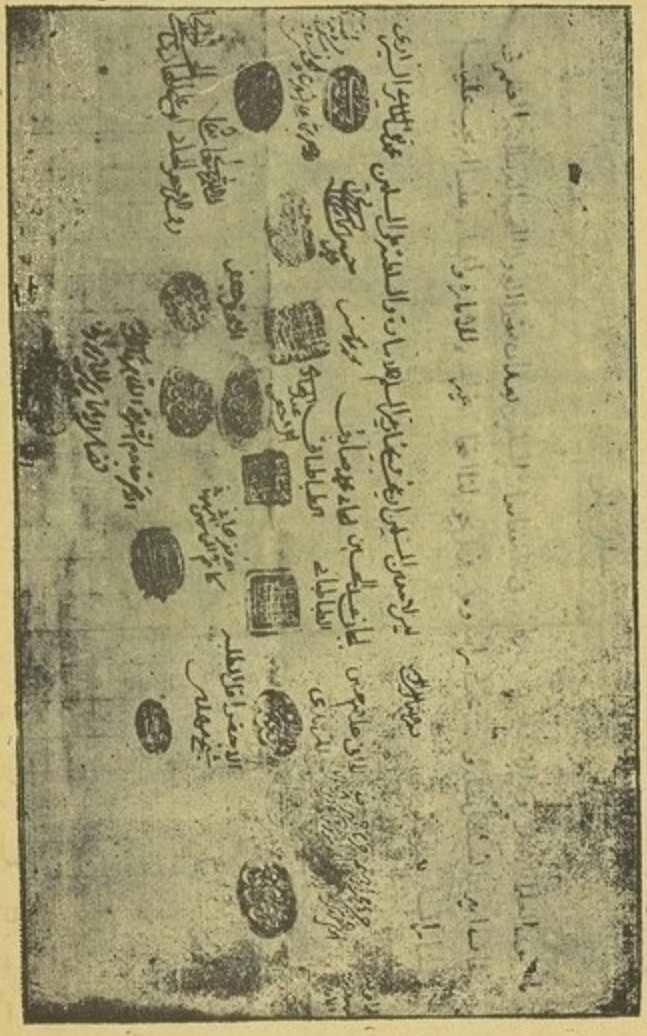

صورة فتوى علماء كربلاء

(هادي الخراساني) (جعفر الهر) (عبد الهادي)(كاظم البهبهاني) (شيخ مهدي) (فضل الله)(محمدتقي الحائري) (علي الهادي الحسين)

وقد عقد على الأثر اجتماع في دار المرحوم حجة الاسلام السيد محمد

صورة العلامة المرحوم الميرزا محمد تقي

صادق الطباطبائي واعقبه اجتماع ثاني ثم ثالث في دار آية الله المرزا وقد حضر فى تلك الاجتماعات واشترك في المذكرات من كان يتحرك باليد انكليزية فاقترح انتخاب احد افراد السلالة القاجارية كما قد اقترح غيره انتخاب احد افراد سلالة آل عثمان غير ان الاكثرية العربية الساحقة انتخبت الامير عبد الله او زيد من انجال الملك حسين ملك العرب (لترشيح السوريين الملك فيصل رحمه الله لملوكية سورية يومئذ) فنظمت مضبطة في نسختين بهذا المآل فوقعها الوجهاء والرؤساء وهذه صورتها — :

بمنه تعالى

حسب تبليغ حضرة حاكم الحلة لنا عن الدولة المفخمة البريطانية العظمى انها قد تفضلت على العراقيين بطلب انتخاب اي امير يختارونه وقد امرنا ان نجتمع ونتداول الرأي في ذلك ثم نقدم النتيجة الى حاكم كربلاء فتلقينا امره بتمام الرغبة وقد سبق الوعد المنشور من الدولة المفخمة البريطانية بالاتفاق مع الدولة الفرنسوية بالعبادة الآتية — :

(ان غرض الحكومتين من الحرب في الشرق تحرير الشعوب تحريرا تاما نهائيا وانشاء حكومات وادارات وطنية فى سورية والعراق تقوم بها الشعوب بذاتها من خالص رغبتها) كما نشرته جريدة العرب عدد (١٤٠) الصادرة فى (١٥ تشرين الثاني ٢٩١٧) وقد اجتمعنا نحن اهالي

كربلاء امتثالا لامركم وبعد مداولة الآراء وملاحظة الاصول الاسلامية وطبقاً لها تقرر رأينا على ان نستظل بظل راية عربية اسلامية فانتخبنا احد انجال سيدنا الشريف ليكون ملكا علينا مقيدا بمجلس منتخب من اهالى العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الامة وما تقتضيه شئونها.

تحريرا فى اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٧ هـ

خادم الشريعة المطهرة	خادم الشريعة المطهرة
السيد حسن الطباطبائي	محمد على الطباطبائي
كليدار الروضة الحسينية	كليدار الرضة العباسية
السيد عبد الحسين	السيد مرتضى
نقيب الاشراف .	

(السيد محسن)(السيد عباس ضياء الدين) السيد محمد علي ثابت، السيد عبد الحسين الدده (السيد عبد الوهاب آل وهاب) (السيد محمد مهدي بحر العلوم) (السيد محمد علي ابو المعالي) السيد سعيد شروفي، السيد احمد الوهاب (السيد علي نقي الشهرستاني) (السيد جواد) (السيد كمال ثابت) سيد علي السيد مهدى البغدادي(السيد عيسى الحسيني) (السيد حسن علو) (السيد صالح النقيب) السيد ابراهيم الشهرستاني . حاج راضي الحمزة (محسن العلوان السلامي) (علوان الشيخ عباس) (سيد عبود

نصر الله) سيد عبدالحسين رئيس الخدام . الحاج مكاوى . السد محمود زيني. السيد احمدضياء الدين .السيدحسين ضياءالدين . (السيدمهدي زيني

تواقيـــــــع المشايخ والوجهاء .

رئيس اليسار رئيس بنى تميم

بحر الشبيب (كاظم الحسين) (عبد الكريم العواد) عبد الرضا ابو والدة، عليوي الحاج غريب(الحاج وهاب القلقاوى) (محمد القلقاوي) محمد علي ابو الحب (علي المحمد المنقوشي) (طليفح الحسون) (عمر الحاج علوان) الحاج حيدر (الحاج قندي) (سلمان الشبيب) الحاج علي القنبر (عبد علي الحميرى) (الحاج حسن الشهيب) (ظاهر الحاج حبيب) الحاج عبدابو هر (خضر الحاج عباس) (عبد الجليل عواد) (حسين المحسن العاشور) (ملا سعيد الوكيل) محمدعلي الشيخ سلمان . كاظم ابو اذان .

ولما كان الحاكم الانجليزى الميجر (بوفل) لبق اللسان فانه تمكن من اغراء بعض الكربلائيين القصيري المدى والقريبي النظر الذين يسعون لارجاع بعض الاسرى من الهند ان ينظموا مضبطة يمليها عليهم فيوقعوها — ولو من بضعة انفار — ليثبت بها عدم عجزدامام مرجعه الرسمي في تنفيذ الاوامر الصادرة اليه ومقابل ذلك تعهد لهم بتشبثه لدي ذلك المرجع بجلب المنفيين من الهند فاستزلهم الشيطان ونسوا ذكر الله

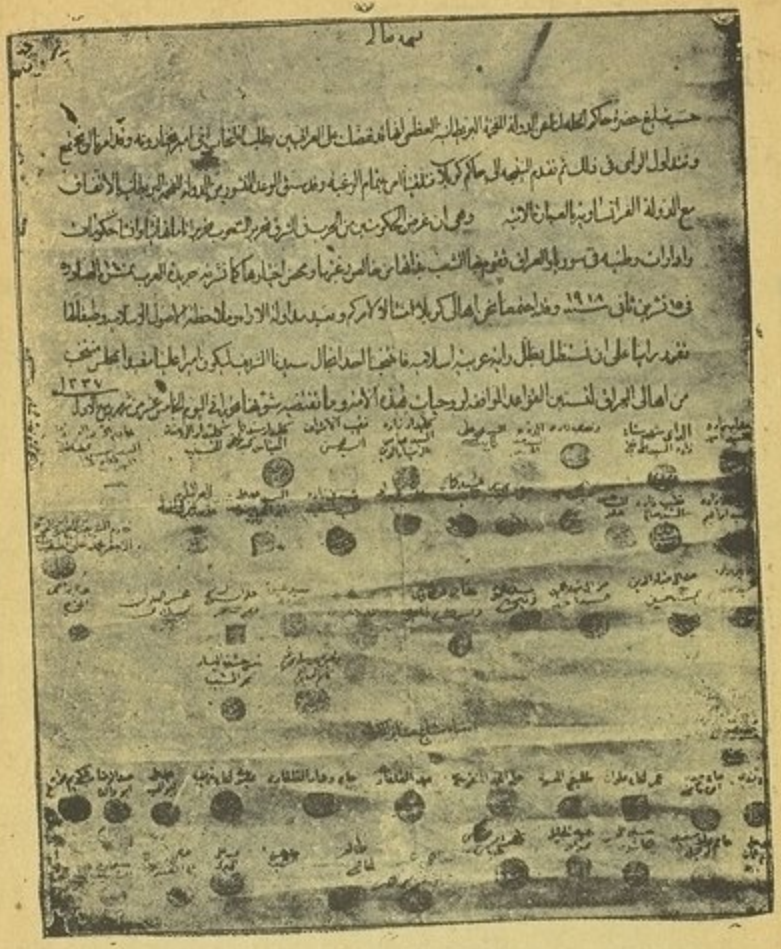

صورة مضبطة الوطنيين

ودونسو اشرف الامة وكرامة الوطن وكان ما اراد ونظمت المضبطة وهذه صورتها على علاتها وما فيها من ركة واغلاط — :

لحضرة الاجل الاكرم الحاكم المسكي بكربلاء المحترم.

معروضات عموم اهالي كربلاء المقدسة هو انه حسب الامر الصادر علينا من حكومتنا العادلة البريطانية العظمى دامت عدالتها بالانتخاب باختيارنا اميرا للعراق من خليج فارس الى موصل فاطعنا الامر المذكور وقد اجتمعت افكارنا عموماً وصار نظرنا على مافيه صلاح العموم بان

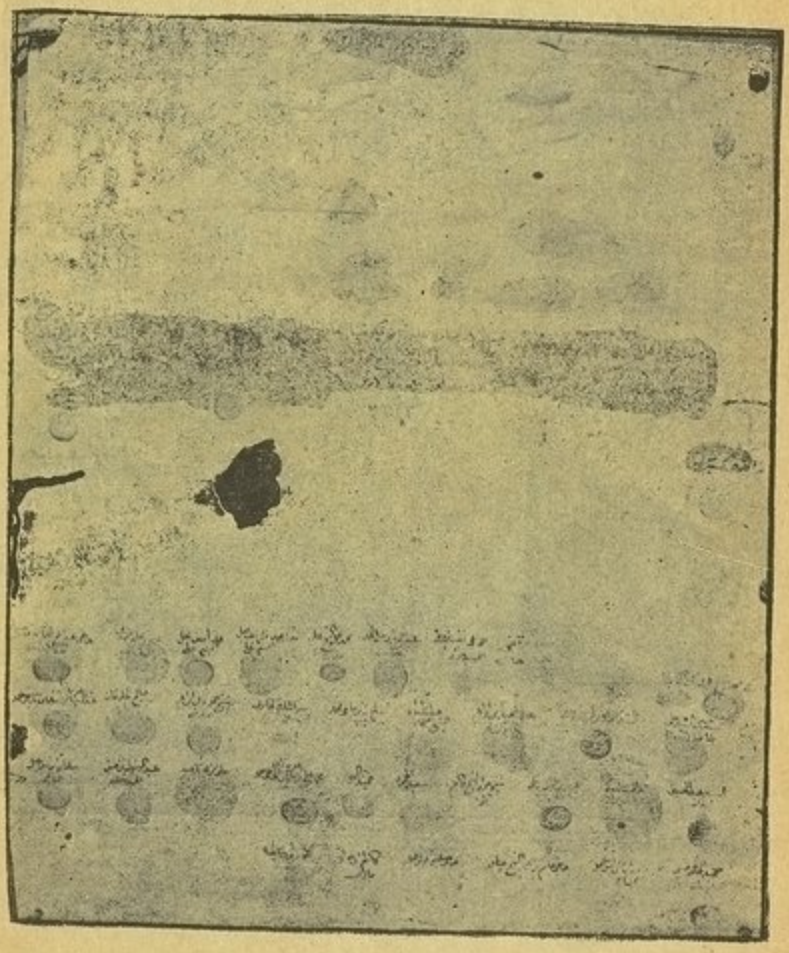

صورة الحضة

تكون تحت ظل حكومتنا العطوفة الرؤفة البريطانية العظمى مدة من الزمان لترقي العراق خصوصاً ممالكنا وتعمير بلادنا .

ويكون بذلك مصلحة للعموم والامر لمن له الامر ٢١ ربيع الاول ١٣٣٧ هـ

فهذه المضبطة على مافيها من مخازي وسوء سمعة فان عدة اشخاص من الجهلة وقوعها وارسلوها الى الحاكم الا ان الحاكم رجع عن رايه السابق فلم ير مايسد الثلمة التي تحدثها مضبطة الوطنيين لدي المراجع المختصة لسبك عباراتها وقوة حجتها وحسن سمعة الموقعين فيها فعدل عن ارسالهما معا ونظر من جهة ثانية الى خطر موقفه فيما اذا ارسل مضبطة الوطنيين واهمل الاخرى فيكون بمثابة العاجز عن تنفيذ الاوامر الصادرة اليه الامر الذي يستوجب مسئوليته فقرر اهمال المضبطتين معاً ولما قدمت مضبطة الوطنيين اليه رفضها بحجة عدم تقديمهم اياها بوقتها المعين واحتفظ بالثانية (١) وبعد يومين دفع الثانية الى السيد عبد الحسين الدده قائلا له (لاحاجة لي فيها افعل بها ماشئت) ولكن الوطنيين وعلى رأسهم المرحوم المرزا الحائري احتفظوا بنسخة من تلك المضبطة وارسلوا

---

(١) لقد ندم بعض الموقعين على هذه المضبطة على مافرط منهم من الشطط بعد ان عرفوا واعترفوا بذنبهم فتزكية لعملهم وقعوا بمضبطة الوطنيين ايضاً قليلا خط ذلك بامعان .

الاخري بيد الشيخ محمد رضا الشبيبي الى جلالة المغفور له الملك حسين ليستند بها عند مطالبة الانجليز بالعهود التى قطعوها له وقد تواردت بعد ذلك صور المضابط الموقعة من العشائر الفراتية التى نضموها حسب ارشاد المرحوم الميرزا والكربلائيين لهم بالفتاوي والمناشير وقد ارسل قسم منها مع مضبطة الكربلائيين الى الحجاز وتأخر القسم الآخر في كربلاء وهذه صورة احدها وهى مضبطة عشائر سوق الشيوخ من اقضية لواء المنتفك

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله والصلاة على رسوله فنحن الموقعون امضا ما (كذا) على هذه الورقة فقد انتخبنا حضرة السيد الأجل سليل النبوة والامامة الشريف عبد الله الحجازي ايده الله ملكا وسلطانا على القطر العراقي واما امر الوصاية والاشراف علينا فنكل امره الى الجمعية الوطنية التشريعية التى سينتخبها العراقيون الوطنيون ، فان هذه الجمعية بيدها ان تعين الوصاية والاشراف على البلاد من تشاء وتختار من الدول والحكومات وليس لاي شخص ولاي جمعية ولا لاي حكومة ان تعين وصيا علينا وعلى بلادنا من تلقاء نفسها بلارضا منا .

اخذنا علينا في تنفيذ هذا القرار عهد الله وعهد رسوله وعهد كتابه الكريم والله على ما نقول وكيل

وقد وقع هذه المضبطة (٤٧) شخصاً من رؤساء عشائر حجام كما انا عثرنا على مضبطة اخري موقعه من (٥٨) شخصاً من عشائر آل حسن ومضبطة ثالثة موقعة من (٦١) شخصاً من رؤساء عشائر النواشير ، وعند النظر والامعان الي سرد هذه الحوادث من تنظيم المضابط والمساعى التى كان يقوم فيها الوطنيون لانتشال وطنهم من الوهدة وانقاذه من الهوة يوم التهلكة والمجازفة وم كان المرء يلقى بنفسه في المهاوي عند تصريحه بما يشم منه رائحة ميله للوطنيين والمطالبين بالحرية والاستقلال ، يظهر ما كان يعانيه اولئك المشتغلون بالقضية وما تقاسيه تلك الطائفة ايام المحنة والشدة

الفصل الرابع

تصلب المرزا الحائري

كتاب السير ولسن للمرزا يعزيه بوفاة السيد اليزدي — اجتماع السير ولسن بالمرزا الحائري في كربلاء — اقوال السير ولسن عن ذلك — تعزية السير ولسن بوفاة صهر المرزا الحائري — :

علمت — حسب الاختبار — عوائد المستعمرين وما جبل عليه ساستهم من التقرب الى المتنفذين فى البلاد المحتلة ليقضوا بظلهم مآربهم — عند الحاجة — ولم يكن في العراق يومئذ (ايام الاحتلال البريطاني) اكثر نفوذا من الجهة الروحانية ثم (الزعماء) فالروحانيون ذوو الكلمة النافذة والرأى المتبع بلا جدال ولا نكران وكان المرزا محمد تقي الحائري ثاني اثنين من الطبقة العليا من الروحانيين اذ ان المرحوم السيد محمد كاظم اليزدي الطباطبائي قد اسندت اليه الرآسة الروحانية فى النجف الاشرف (بعد المرحوم الآخوند الخراساني) فركن اليه طلاب العلم في النجف الاشرف واصبح علما ومقلدا فيها وندا للميرزا محمد تقى. وكان هذان المجتهدان مطمحي انظار الانجليز للسبب المار ذكره فعلقوا امالهم عليهما وبذلوا غاية جهدهم للتصرف بافكارهما وجلبهما الى حوزتهما وقد توفى المرحوم اليزدي في ٢٩ رجب سنة ١٣٣٧ هـ قبل ان يتوفق للتكاتف

جدول الخطأ والصواب

وقعت في هذه الكراسة اغلاط كثيرة تكاد تكون قاسية نأتي على تصحيح المهم منها ونترك الباقي لنباهة القاري الكريم .

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧	١٨	انباء التى	انباء الحرب التي
٨	٢	البريطاني	الجيش البريطاني
٨	٥	فتنعش	فتنتعش
٧	١١	واستشاره	فاستشاره
٨	١١	فعل بهم	فعل بهم من قبل
٩	٤	المتصرف	المتصرف فان الحاج
٩	٥	اهدى بغلة	اهدى له بغلة
٩	١٦	يهافتون	يتهافتون
١٠	٤	الحكومة على	الحكومة البريطانية
١٤	٤	المعامين	المعممين
١٥	٨	زملائه	زملاؤه
١٦	٢	الحميرين	الحميريين
٦	٤	مغارتهم	مغادرتهم
١٦	٨	يبديهم	يبيدهم

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦	٩	حكما	كما
٢٠	٨	لم يستوفى	لم يستوف
٢٠	١٧	الكبيسون	الكبيسيون
٢١	٤	الشيخ محمد علي	الشيخ محمد علي واخيه فخري
٢١	٥	يمهدان لتموين جيشه	يمهدان السبل لتموين جيشه
٢١	٩	كمونه الى	كمونه السفر الى
٢٣	٧	جباة	وعين جباة
٢٣	٦	تستقو	تستقر
٢٣	١٦	صغية	صاغية
٢٤	٧	عزيز ناقع	غزير نافع
٢٤	١٤	قطاجل	فطاحل
٢٤	١٥	لاحمال	لاكمال
٤٤	٤	الميم	اليم
٢٧	٣	انتضار	انتصار
٣٦	١٠	بطور	بطول
٣٩	٤	سنة ١٣٣٨	سنة ١٣٣٨
٤٨	١٨	٢٩١٧	١٩١٧

مطبعة الشباب

في كربلاء

تأسست لخدمة الشباب راجعها اذا كان لديك كتاب او نشرة

مجلة الاقتصاد

صحيفة الشباب الناهض ومنبر الاراء الحرة طالع ولو عدد من اعداداها القادمة .

المصباح

ستصدر خلال هذا الشهر مجلة المصباح الغراء في النجف الاشرف لصاحبها الاستاذ الشاعر محمد صالح بحر العلوم طافحة بمختلف المواضيع الادبية الراقية مدبجة باقلام اكبر الكتاب فنحث الشباب على مطالعتها والاستفادة منها .

مواضيع الكراسة الثانية

من كتاب « كربلاء في التاريخ »

١ — التبعيد الاول .

٢ — الاستغاثة الاولى

٣ — حركات اعالي الفرات .

٤ — توحيد الصفوف .

LIBRARY
OF
PRINCETON UNIVERSITY

(NEC)
DS79
.9
.K37
A493
1930z
vol.3